

يجب اتباع سياسة العين بالعين والسن بالسن .
 وعلق الجنرال (المتقاعد) أبراهام يافيه ،
 « زعيم » ما يسمى حركة العمل من أجل أرض
 اسرائيل الكاملة ، على العملية بقوله : « يبدو ان
 ما حدث في تل ابيب سيعيدنا الى الواقع : عدم
 الانسحاب ، وعدم الجلاء [من المناطق المحتلة] ،
 وان نجهز قبضتنا وننتصب مثل شوك القنفذ »
 (من مقابلة مع معاريف ، ٧/٢/٧٥) .
 والحاخام مئير كهانا ، زعيم عصابة الدفاع اليهودية
 فقد حبل حكومة اسرائيل جزءا من المسؤولية
 حول ما حدث ، وعاد الى المطالبة باستخدام
 الارهاب المضاد ضد المدنيين العرب في المواسم
 العربية . وبحسب اقواله ، يجب على حكومة
 اسرائيل اقامة هيئة يهودية ، تكون مهمتها احباط
 الارهاب العربي والانتقام من عمليات الارهاب
 المضادة لليهود . واضاف : « على اسرائيل ان
 تدرب وتمول هذه الهيئة ، ولكن مع هذا ، يجب
 ان تنكر كل علاقة معها » . واعلن كهانا ايضا
 « ان عصابة الدفاع اليهودية تنوي القيام باعمال
 عنف ضد الدكتور كيسنجر ، لانه ينوي اجبار
 اسرائيل على الانسحاب من سيناء وتسليمها
 للمصريين » (يديعوت اchronوت ، ٧/٢/٧٥) .

اسرائيل « عاجزة » عن اغلاق حدودها امام الغدائين

من أهم النتائج التي ترتبت عليها عملية سافوي
 في تل ابيب ، اعتراف المسؤولين الاسرائيليين ،
 وغيرهم بانه لا يمكن اغلاق اسرائيل امام هجمات
 الغدائين ، « حتى ولو تم اتخاذ كافة الوسائل
 الموجودة في العالم » ، وذلك بالرغم من ادهاء
 الاسرائيليين بان سواحلهم محمية جيدا وان جيشهم
 وحرصهم المدني على اهبه الاستعداد . ومما يلفت
 الانتباه ادعاء الاسرائيليين انهم كانوا يتوقعون
 حدوث مثل هذه العملية ، خاصة في موعد زيارة
 كيسنجر للمنطقة ، ولكن رغم هذا استطاع
 الغدائيون تنفيذ العملية التي خططوا لها .

واتهم احد الملقين المسؤولين الاسرائيليين ايضا
 بانهم لم يقوموا بالحد الامتص من الجهد المطلوب
 للقضاء على هذه العمليات ، رغم ان عملية تل
 ابيب تشذ — بحسب رأيهم — عن نظرية « العمليات
 التي لا يمكن منعها » ، « فقد كانت هذه العملية

مرة اخرى : « ان نتفاوض مع المخربين بأي حال
 من الاحوال ، سنقابلهم غقط في ساحة القتال »
 (هآرتس ، ٧/٢/٧٥) . وكان ديان قد القى
 محاضرة في جامعة بار ايلان ، تطرق فيها الى
 العملية الغدائية بقوله : « انه يجب في كل
 مفاوضات تجري مع المخربين ، ان يكون الهدف
 ربح الوقت للعمل ضدهم » (دانار ، ٩/٢/٧٥) .
 واجه موقف الحكومة هذا ، واجتماعها عن
 اعلان سياستها على الملا بشأن التفاوض مع
 الغدائين او عدمه حملة انتقادات من قبل بعض
 الصحافيين الاسرائيليين ، واعتبر البعض (بوغر
 عفرون — يديعوت اchronوت ، ١١/٢/٧٥) ان هذه
 المسألة مسألة شخصية تهم كل فرد لان « كل
 واحد منا رهينة محتملة . ومن الافضل ان نعرف
 سلفا اننا اذا وقعنا في مصيدة المخربين ، غربا
 ستفضل الدولة المخاطرة بموتنا على الاستسلام
 لمطالبهم . ولكن هل يحق للدولة ان تتخذ قرارا
 مصيريا بهذا القدر دون اجراء نقاش جماهيري
 ودون الاعلان المبني عن ذلك ؟ » . واضاف ان
 هذا الموقف خطير لانه اذا كان هناك قرار كهذا —
 فيجب الافصاح عنه ، لتجنب الوقوع في مأزق يمكن
 ان تحدث في المستقبل ، عندما تواجه شخصيات
 كبيرة في الدولة مثل هذا الوضع ، ويضطرون للقول
 « اننا لم نتخذ قط مثل هذا القرار » . واذا
 فرضنا ، مثلا ، انه « تم أسر رئيس الدولة او
 الحاخام الرئيسي بأيدي المخربين لاستخدامهم
 كرهائن ، فلن تنحرف الدولة عندئذ عن الخط
 الذي انتهجته بالنسبة لاولاد معلوت او ضيوف
 سافوي ؟ » (المصدر نفسه) .

وكان من نتيجة عملية سافوي ايضا ان قام
 بعض كبار ضباط الاحتياط (يوحاي بن نون ،
 قائد سلاح البحرية سابقا ، ومئير زورباغ ، قائد
 شعبة العمليات سابقا) وبعض نساء الجنرالات
 (نحاماد ياريف ، زوجة وزير الاعلام السابق
 اهارون ياريف ، وشوشانا حوريف ، زوجة
 الجنرال عاموس حوريف) وبعض المحامين
 والشخصيات ، بنشر اعلان في الصحف جاء فيه :
 « طالما لم تنجم هناك ضرورة للحرس المدني في
 القاهرة وبيروت ودمشق — فان الحرس المدني لن
 يكتفي في تل ابيب وحيفا والقدس » (يديعوت
 اchronوت ، ٧/٢/٧٥) . ويفهم من الاعلان انه